

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

العبادة إلا هو و حده كما قال (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلي ذي العرش سبيلا) أي و إن كانوا كما يقولون يشفعون عنده بغير إذنه و يقربونكم إليه بغير إذنه فهو الرب و الإله دونهم و كانوا يبتغون إليه سبيلا بالعبادة له و التقرب إليه هذا أصح القولين كما قال (إن هذه تذكرة فمن شاء إتخذ إلى ربه سبيلا و ما تشاءون إلا أن يشاء الله) و قال (إنه تذكرة فمن شاء ذكره) و قال (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب) .

ثم قال (سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا) فتعالى عن أن يكون معه إله غيره أو أحد يشفع عنده إلا بإذنه أو يتقرب إليه أحد إلا بإذنه فهذا هو الذي كانوا يقولون . و لم يكونوا يقولون أن آلهتهم تقدر أن تمنعه أو تغالبه بل هذا يلزم من فرض إله آخر يخلق كما يخلق و إن كانوا هم لم يقولوا ذلك كما قال (ما إتخذ الله من و لد و ما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق و لعل بعضهم على بعض) .

فقد تبين أن إسمه (الأعلى) يتضمن إتصافه بجميع صفات الكمال و تنزيهه عما ينافيها من صفات النقص و عن أن يكون له مثل و أنه لا إله إلا هو و لا رب سواه